تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 82- سورة التوبة | الأية 27

عبدالرحمن العجلان

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم تقدم بيان صفات المنافقين. وما اعد الله لهم في الدار الاخرة - 00:00:00

وذكر هنا جل وعلا صفات المؤمنين وما اعد لهم في الدار الاخرة. فقال جل وعلا وعد الله المؤمنين والمؤمنات. الذكور والاناث. كما ان المنافقين والمنافقات يستحقون العقاب ذكورهم واناثهم كذلك المؤمنون الذكور والاناث. اهل - 00:00:35

لثواب الله جل وعلا وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار. الجنات البساتين. وسمي جنة لانه يستر ما تحته. الاشجار اذا التف بعضها ببعض وسترت ما تحتها يقال لها جنة - 00:01:07

في انها تجن وتستر ما تحتها جنات تجري من تحتها الانهار. تجري الانهار من تحتها ومن الافات التي تؤثر على الجنات قلة الماء او خشية ذلك والله جل وعلا بين ان هذه الجنات - 00:01:42

تجري من تحتها الانهار. مستمرة يستمر جريانها فلا ينقص ماؤها. تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خالدين مقيمين فيها دائما وابدا. المرء قد ينظر الى جنته وبستانه في الدنيا ايعجبه ذلك - 00:02:10

لكنه اذا ذكر ما يعرض اما موته او خرابها تأثر لذلك وان كان حال الذكر في نعيم في جنته لكنه يترقب ما يحصل اما ان ليذهب ماؤها وتتلف او تصيبها الافات - 00:02:38

بالاحتراق ونحوه او يؤخذ عنها هو. يباغته الاجل ولا يستمتع بها. فيتأثر لذلك يفرح بها لكنه يتأثر اذا ذكر عدم البقاء وعدم الاستمرار فالله جل وعلا بين لعباده المؤمنين في الجنة - 00:03:04

لانهم خالدين فيها. مقيمين فيها دائما وابدا. من الخلود وهو الاستمرار والبقاء خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن. مع الجنات مساكن. فكأن الجنات هي الخضراء التي فيها انواع الثمار - 00:03:33

والمياه تجري من تحتها والمساكن مكان السكن والدور مساكن في جنات عدن بين عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة كما سيأتي بيان بعضها ما اعد الله جل وعلا لعباده الصالحين في الجنة من المساكن - 00:04:06

المبنية بالذهب والمبنية بالفضة وما اعد الله فيها لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مهما حاول المرء ان يتصور نعيم الجنة فانه لا يستطيع ذلك - 00:04:29

كما ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما يخطر على قلب بشر نعيم الجنة ما يستطيع البشر ان يتصوره. ولا يستطيع ادراكه. ومن - 00:04:55

مساكن طيبة يقيم المقام فيها فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين. في جنات عدن عادن بمعنى اقامة يقال عدن بالمكان بمعنى اقام به يعني جنات اقامة لا رحيل منها. ولا يريد المرء منها ابدا - 00:05:22

ولا يطرأ عليه ما يحوله منها الى دخلها. في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. المرء مركب من رح وجسم فالجسم يتلذذ بهذه المحسوسات التي ذكر الله جل وعلا. في الجنة - 00:05:57

والانهار والمساكن الطيبة وهناك ما هو اعظم من ذلك واكبر وهو لذة الروح وانس الروح بماذا برظوان الله جل وعلا. وبالنظر الى وجهه

الكريم فالله جل وعلا يخاطب عباده في الجنة - 00:06:31
هل يطلبون شيئا؟ هل يريدون شيئا فيجيبون بانهم لا يطلبون اكثر مما هم فيه من النعيم المقيم فيقول الله جل وعلا الا ازيدكم فيقولون لا زيادة على ما نحن فيه. فيقول جل وعلا - 00:07:03
احل عليكم رضواني فلا اسخط ابدا. وهذا اطيب لذة واحسن شيء لدى روح المرء في الجنة اذا عرف ان الله جل وعلا راض عنه ولن يسخط ابدا ورضوان من الله اكبر. اي اكبر من كل شيء مما في الجنة من النعيم المقيم. ورضوان - 00:07:30
من الله اكبر ذلك اي المذكور الرضوان وما قبله الفوز العظيم السعادة التي لا يعدلها شيء والله جل وعلا هو العظيم يقول ذلك الفوز العظيم فهو جل وعلا عظيم ولا يقول عن الشيء عظيم الا انه يستحق هذا الاسم حقيقة - 00:08:04
ففي هذه الايات بيان لصفات المؤمنين والمرء يعرض نفسه على هذه الصفات ثم يلي ذلك بيان ما اعده الله جل وعلا لهم في الدار الاخرة ليشتاق المؤمنون الى لقاء الله جل وعلا - 00:08:34
ويستعدوا لذلك بالاعمال الصالحة الدنيا مزرعة الاخرة فمن زرع فيها خيرا لاخرته حصد خيرا في الاخرة ومن لم يقدم في دنياه خيرا خسر دنياه واخرته والعياذ بالله ورضوان من الله اكبر - 00:09:19
ذلك هو الفوز العظيم. اين جواب؟ رضوان اين خبر ورضوان من الله رضوان من الله اين خبره اكبر رضوان من الله اكبر من كل ما تقدم. ذلك محلها من الاعراب - 00:09:53
مبتدأ واين جاء خبره هو مبتدأ ثاني والفوز العظيم خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الاول سم الله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري اعوذ بالله من - 00:10:26
ان الشيطان الرجيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن. ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يخبر تعالى بما اعده للمؤمنين به والمؤمنات - 00:10:55
من الخيرات والنعيم المقيم. في جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. اي ماكثين فيها بدأ ومساكن طيبة اي حسنة البناء طيبة القرار. كما جاء في الصحيحين من حديث ابي - 00:11:25
عمران الجوني عن ابي بكر ابن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما - 00:11:45
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة - 00:12:05
مجوفة مجوفة طولها ستون ميلا في السماء للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا لا يرى بعضهم بعضا اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال - 00:12:25
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان فان حقا الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او حبس في ارضه التي ولد فيها - 00:12:45
قالوا يا رسول الله افلا نخبر الناس؟ قال ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للجنة مائة قال ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين - 00:13:04
السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار جنة وفوقه عرش الرحمن وعند وعند الطبراني والترمذي وابن ماجه من رواية زيد ابن اسلم عن - 00:13:24
ابن يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الترمذي عن عبادة ابن الصامت مثله. وعن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:44
ان اهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما ترون الكوكب في السماء. لان الجنة درجة يرتفع بعضها عن بعض. فاهل الغرف يراهم من في الجنة كما يرى الناس في الدنيا النجوم في السماء. من علو مرتبتهم ودرجتهم. نعم. اخرج - 00:14:04

في الصحيحين ثم ليعلم ان اعلى منزلة في الجنة مكان يقال له الوسيلة لقربه من العرش وهو مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنة كما قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان - 00:14:33

عن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي الله لي الوسيلة. قيل يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد - 00:14:53

ارجو ان اكون انا هو. وفي الصحيح وفي صحيح مسلم من حديث كعب بن علقمة عن عبدالرحمن بن جبير. عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم - 00:15:13

فصلوا علي فانه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة. فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل الله لي - 00:15:33

حلت عليه الشفاعة يوم القيامة. وقال الحافظ ابو القاسم الطبراني حدثنا احمد ابن علي حدثنا الوليد بن عبدالملك الحراني حدثنا موسى ابن اعين عن ابن ابي ذئب عن محمد ابن عمرو عن عطاء عن عن محمد ابن عمرو ابن عطاء. عن محمد ابن عمرو ابن عطاء عن ابن عباس - 00:15:53

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يسألها لي عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة. رواه الطبراني. وفي مسند الامام احمد من حديث سعد ابن مجاهد - 00:16:23

ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد ولا ويخلد لا يموت. لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه. وروي عن ابن عمر مرفوع - 00:16:43

نحوه وعند الترمذي من حديث عبدالرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من وباطنها - 00:17:04

من ظاهرها فقام اعرابي فقال يا رسول الله لمن هي؟ فقال لمن طيب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ثم قال حديث غريب ورواه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو وابي مالك - 00:17:24

الاشعري كل منهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. وكل من الاسنادين جيد حسن. وعنده ان السائل هو ابو مالك الاشعري الله اعلم. وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:44

الا هل من مشمر الى الجنة؟ فان الجنة لا حظر لها. المشمر يعني مسارع مسارع الى الجنة. بطاعة الله جل وعلا والاكثار من الاعمال الصالحة. وتحقيق شهادة ان لا اله الا الله - 00:18:04

وان محمدا رسول الله. نعم. فان الجنة لا حظر لها. يعني هي عظيمة. عظيمة. لا فيدركها الا من وفقه الله جل وعلا. نعم. هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز - 00:18:24

مشيد ونهر مطرد وثمرة نضجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية. قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون نالها. قال قولوا ان شاء الله. فقال القوم ان شاء الله. رواه ابن ماجة. وقوله تعالى - 00:18:44

اخوان من الله اكبر اي رضا الله هو رضا الله عنهم اي رضا الله عنهم اكبر واجل واعظم مما هم فيه من النعيم كما قال الامام مالك رحمه الله عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:19:14

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربي وقد اعطيتنا ما لم - 00:19:34

احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا ربي واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. اخرجه من حديث ما لك. وقال ابو عبد الله الحسين - 00:19:54

اسماعيل المحامي حدثنا الفضل الرجائي حدثنا الفريابي عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله عز - 00:20:14
عز وجل هل تشتهون شيئا فازيدكم؟ قالوا يا ربنا ما خير مما ما خير مما اعطيتنا. قال رضوان اكبر ورواه ورواه البزار في مسنده من حديث الثوري وقال الحافظ الضياء المقدسي في كتابه صفة - 00:20:34
هذا عندي على شرطي الصحيح والله اعلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:54